دور الوعي البيئي للسياح في الحفاظ على الوجهات السياحية

The Role of Tourists' Environmental Awareness in Preserving Tourist Destinations

بلوني أمال*
جامعة الجزائر3، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير – الجزائر
Bellouni.amel@univ-alger3.dz

زايد مراد
جامعة الجزائر3، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير – الجزائر
zaidmourad895@gmail.com

تاريخ الإستلام:2025/09/23 تاريخ الإستلام: 2025/11/06. تاريخ الإستلام2025/12/20.

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى إبراز دور الوعي البيئي في الحفاظ على الوجهات السياحية وضمان استدامتها. فقد تناول الجانب النظري لمفهوم الوعي البيئي وأبعاده المعرفية والسلوكية والوجدانية، إضافة إلى ارتباطه المباشر بسلوكيات السياح. كما تطرق إلى مفهوم الوجهات السياحية وأنواعها الطبيعية والثقافية والترفيهية، مع التركيز على التحديات التي تواجهها مثل الضغط البشري، التلوث، وتغير المناخ. وأكدت النتائج أن تعزيز الوعي البيئي لدى السياح والمجتمعات المحلية يعد عاملاً أساسياً في ترسيخ الممارسات المستدامة، من خلال تقليص النفايات، احترام الثقافة المحلية، وحماية الإرث الطبيعي. كما أن دمج برامج التوعية البيئية ضمن السياسات السياحية يساهم في رفع جاذبية الوجهات وضمان استمرارها كمورد اقتصادي وثقافي. وعليه، فإن الاستثمار في الوعي البيئي يمثل مدخلاً استراتيجياً لتحقيق تنمية سياحية مستدامة تراعي مصالح الأجيال الحالية والقادمة.

الكلمات المفتاحية: الوعي البيئي، السياحة المستدامة، الوجهات السياحية، حماية البيئة، التنمية المستدامة.

تصنيف JEL: Q01, Q56, L83, Q52, Q57

Abstract:

This article highlights the role of environmental awareness in preserving and sustaining tourist destinations. It examines its cognitive, behavioral, and emotional dimensions and their impact on tourist behavior. The study also discusses types of destinations—natural, cultural, and recreational—and challenges like human pressure, pollution, and climate change. Findings show that raising environmental awareness among tourists and communities promotes sustainable practices such as waste reduction, cultural respect, and natural heritage protection. Integrating environmental education into tourism policies enhances destination attractiveness and secures their long-term role as economic and cultural resources. Thus, investing in environmental awareness is a strategic path to sustainable tourism development.

Keywords: Environmental awareness; Sustainable tourism; Tourist destinations; Environmental protection; Sustainable development.

Jel Classification Codes: Q01 ; Q56; L83; Q52; Q57.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة:

تشكل السياحة أحد أهم القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في العالم، إذ لم تعد مجرد نشاط ترفيهي بل غدت صناعة متكاملة الأركان تساهم في التنمية المستدامة وتوفير فرص العمل وتحقيق التبادل الثقافي بين الشعوب. غير أن هذا النشاط بات يواجه تحديات بيئية متزايدة ناجمة عن الضغط البشري والاستغلال المفرط للموارد الطبيعية في مختلف الوجهات السياحية. من هنا برزت أهمية الوعي البيئي كآلية أساسية للحفاظ على استدامة الوجهات السياحية وضمان استمرارية استفادة الأجيال القادمة منها.

1.1. الإشكالية البحثية:

تواجه الوجهات السياحية اليوم تحديات بيئية متزايدة بفعل الضغوط البشرية، التلوث، والتغيرات المناخية، الأمر الذي يهدد استدامتها وقدرتها على الاستمرار كمقاصد جاذبة للسياح. في هذا السياق، يبرز الوعي البيئي كعامل أساسي يمكن أن يسهم في الحد من هذه التهديدات من خلال تشجيع السياح والمجتمعات المحلية على تبني سلوكيات مسؤولة تحافظ على الموارد الطبيعية والثقافية.

لكن تبقى درجة هذا الإسهام محل تساؤل: إلى أي مدى يسهم الوعي البيئي في الحفاظ على الوجهات السياحية واستدامتها بالنسبة للسياح؟

2.1. أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في كونه يسلط الضوء على العلاقة المباشرة بين مستوى الوعي البيئي والسلوكيات السياحية المستدامة. فهو يوضح كيف يمكن لهذا الوعي أن يشكّل ركيزة أساسية لحماية الموارد الطبيعية والثقافية التي تقوم عليها جاذبية الوجهات السياحية. كما تكمن أهميته في مساهمته في إثراء الدراسات السياحية من زاوية بيئية، حيث يوفر أرضية معرفية تساعد صناع القرار على وضع سياسات فعالة، ويُحفّز السياح على ممارسة أنشطة أكثر مسؤولية. علاوة على ذلك، يُبرز البحث دور المجتمعات المحلية في دعم السياحة المستدامة من خلال تنمية وعي بيئي مشترك مع الزوار.

2.1. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. تحليل مفهوم الوعي البيئي وأبعاده المختلفة (المعرفي، السلوكي، الوجداني).
2. إبراز أثر الوعي البيئي في توجيه السلوك السياحي نحو ممارسات مسؤولة.
3. توضيح التحديات البيئية التي تواجه الوجهات السياحية في ظل تزايد النشاط السياحي.
4. استقصاء دور السياح والمجتمعات المحلية في حماية الوجهات عبر تبني ممارسات صديقة للبيئة.
5. اقتراح توصيات عملية من شأنها دعم السياحة المستدامة وضمان استمرارية الوجهات للأجيال القادمة.

2. الوعي البيئي:

2. 1. مفهوم الوعي البيئي:

يُقصد بالوعي البيئي إدراك الفرد أو الجماعة لمجمل القضايا والمشكلات البيئية التي تحيط بهم، سواء كانت طبيعية أو بشرية المنشأ، وما قد تخلّفه من انعكاسات على المحيط الطبيعي والاجتماعي. فهو لا يقتصر على المعرفة النظرية بوجود هذه القضايا فحسب، [1]بل يتعدّاها إلى إدراكٍ عميقٍ للعلاقات المتبادلة بين الإنسان وبيئته، واستيعاب خطورة السلوكيات غير المسؤولة التي قد تضر بالتوازن البيئي.

ويتجسّد هذا الوعي في قدرة الأفراد على تبنّي ممارسات وسلوكيات يومية مسؤولة تضمن الاستعمال العقلاني والرشيد للموارد الطبيعية، مثل ترشيد استهلاك المياه والطاقة، الحد من إنتاج النفايات، وتشجيع إعادة التدوير. كما يشمل الوعي البيئي بعدًا معرفيًا يقوم على الاطلاع على المعلومات العلمية والعملية المرتبطة بالبيئة، وبعدًا سلوكيًا يتمثل في تحويل تلك المعرفة إلى ممارسات عملية، وبعدًا وجدانيًا يعكس الحس بالانتماء إلى البيئة والمسؤولية تجاه حمايتها.

وعليه، فإن الوعي البيئي يُعتبر ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة، إذ يتيح للمجتمعات التعامل بمرونة مع مختلف التحديات البيئية، ويعزز من قدرتها على صياغة أنماط حياة متوازنة تحفظ للإنسان حقه في الاستفادة من الموارد الطبيعية دون المساس بحقوق الأجيال القادمة.

2.2 . أبعاد الوعي البيئي

يُنظر إلى الوعي البيئي باعتباره منظومة متكاملة تتكون من ثلاثة أبعاد رئيسية، يتكامل كل منها مع الآخر ليعكس درجة إدراك الفرد والمجتمع لمختلف القضايا البيئية ومدى تفاعلهما معها، وهذه الأبعاد هي:

1. البعد المعرفي: يتمثل في الإلمام بالمعلومات والمعارف المرتبطة بالبيئة، سواء من الناحية الطبيعية أو الاجتماعية أو الاقتصادية. فالفرد الواعي بيئيًا هو الذي يمتلك قاعدة معرفية أساسية حول مصادر التلوث، أنماط الاستهلاك المستدام، وأهمية المحافظة على التنوع البيولوجي [2].هذا البعد يُعد الأساس الذي تنبني عليه باقي الأبعاد، إذ بدون المعرفة لا يمكن تكوين إدراك حقيقي بضرورة حماية البيئة.

2. البعد السلوكي: وهو ترجمة الوعي البيئي النظري إلى ممارسات عملية وسلوكيات يومية مسؤولة. فالمعرفة البيئية لا تكتسب قيمتها إلا إذا انعكست على سلوك الفرد، كترشيد استهلاك المياه والطاقة، فرز النفايات، تجنب الأنشطة الملوثة، واحترام القوانين البيئية. ويمثل هذا البعد المقياس الحقيقي لمدى فاعلية الوعي البيئي في حياة الأفراد والمجتمعات.[3]

3. البعد الوجداني: يرتبط بالشعور العاطفي والإحساس العميق بالانتماء إلى البيئة، وما يترتب على ذلك من رغبة صادقة في حمايتها والحفاظ عليها. فالعلاقة الوجدانية تُسهم في بناء سلوكيات إيجابية تلقائية تجاه الطبيعة، وتعزز الإحساس بالمسؤولية الأخلاقية تجاه الأجيال القادمة.

إن هذه الأبعاد الثلاثة –المعرفي، السلوكي، والوجداني– متكاملة ولا يمكن الفصل بينها، حيث يشكّل كل منها لبنة أساسية في بناء وعي بيئي راسخ يسهم في حماية الموارد الطبيعية وضمان استدامة التنمية

3.2. دور الوعي البيئي في السلوك السياحي:

يُعتبر الوعي البيئي عنصرًا محوريًا في توجيه سلوك السياح نحو ممارسات مسؤولة تساهم في الحفاظ على الوجهات السياحية واستدامتها. فالسائح الواعي بيئيًا لا ينظر إلى الرحلة السياحية باعتبارها مجرد نشاط ترفيهي، بل يراها أيضًا تجربة تتطلب احترامًا للبيئة الطبيعية والمجتمع المضيف. ويتجلى ذلك في عدة مظاهر أساسية:

1. الحد من التلوث البيئي في الوجهات السياحية: إذ يسهم السائح الواعي في تقليل الانبعاثات والتلوث الناتج عن نشاطه من خلال اعتماد وسائل نقل صديقة للبيئة متى أمكن، وتجنب الممارسات التي تؤدي إلى الإضرار بالمنظومات البيئية المحلية، مثل رمي النفايات في الفضاءات الطبيعية أو تلويث المياه والشواطئ.[4]

2. تقليص النفايات الناتجة عن النشاط السياحي: يتجسد الوعي البيئي في ميل السائح إلى تبني سلوكيات مسؤولة تقلل من حجم النفايات، كاستخدام المنتجات القابلة لإعادة التدوير، وتجنب الاستعمال المفرط للمواد البلاستيكية، فضلاً عن الالتزام بفرز المخلفات عند توفر البنية التحتية لذلك. وتساعد هذه الممارسات في الحفاظ على نظافة الوجهات السياحية وجعلها أكثر جاذبية.

3. احترام الثقافة المحلية والمحافظة على الإرث الطبيعي: لا يقتصر الوعي البيئي على البعد المادي المتعلق بالموارد الطبيعية فحسب، بل يشمل أيضًا احترام الموروث الثقافي والاجتماعي للمجتمعات المحلية. فالسائح الواعي يحترم القوانين والعادات المحلية، ويتجنب السلوكيات التي قد تمس بالهوية الثقافية أو تلحق الضرر بالمواقع الأثرية والمعالم الطبيعية.

وبذلك يتضح أن تعزيز الوعي البيئي لدى السياح يشكل ركيزة أساسية لتحقيق سياحة مستدامة، إذ يساهم في تقليل الأضرار البيئية، ويحافظ على جاذبية الوجهات السياحية، ويضمن استمرارها كموارد اقتصادية وثقافية للأجيال القادمة. [5]

3. الوجهات السياحية:

1.3. مفهوم الوجهات السياحية:

تُعرَّف الوجهة السياحية بأنها وحدة جغرافية محددة، تتميز بتوافر عناصر الجذب السياحي التي تجعلها قادرة على استقطاب الزوار من داخل وخارج حدودها. ويمكن أن تكون هذه الوجهة مدينة، أو منطقة طبيعية، أو موقعًا أثريًا، أو حتى دولة بكاملها، شريطة أن تمتلك مقومات تجعلها نقطة جذب للسياح.

وتتعدد العناصر التي تمنح الوجهة السياحية خصوصيتها [6]، حيث قد ترتبط بطبيعة جغرافية مميزة مثل الشواطئ، الجبال، الصحارى، أو الغابات، وقد ترتكز على إرث حضاري وتاريخي مثل المواقع الأثرية والمتاحف والمدن القديمة، كما قد تتجسد في مظاهر ثقافية ومعيشية تعكس هوية المجتمع المحلي وتقاليده.

ولا تقتصر أهمية الوجهة السياحية على بعدها الترفيهي فقط، بل تتجاوز ذلك لتشمل أبعادًا اقتصادية واجتماعية وثقافية. فهي تمثل مصدر دخل حيوي للمجتمعات المحلية من خلال ما توفره من فرص عمل وما تحققه من إيرادات، كما تسهم في تعزيز التبادل الثقافي والحوار الحضاري بين الشعوب.

وعليه، فإن الوجهة السياحية لا تُعد مجرد مكان للزيارة، بل منظومة متكاملة من الموارد الطبيعية والثقافية والبشرية، تتفاعل فيما بينها لتمنح السائح تجربة متفردة تجمع بين المتعة والاكتشاف والتفاعل الإنساني.

2.3. أنواع الوجهات السياحية:

تتنوع الوجهات السياحية باختلاف مقوماتها وعناصر الجذب التي تميزها، الأمر الذي يتيح للسائح خيارات متعددة تتناسب مع اهتماماته وتوقعاته. ويمكن تصنيفها إلى عدة أنواع رئيسية، من أبرزها:

1.الوجهات الطبيعية: وتشمل المناطق التي تتميز بثراء بيئي ومشاهد طبيعية خلابة مثل الشواطئ الرملية، الغابات الكثيفة، السلاسل الجبلية، والواحات الصحراوية. وتُعتبر هذه الوجهات مقصدًا رئيسيًا لعشاق الطبيعة والمغامرة، إذ توفر للسائح فرصة التمتع بالمناظر الطبيعية والأنشطة الخارجية مثل التخييم، [7]التسلق، والرياضات المائية. كما تساهم في تعزيز مفهوم السياحة البيئية التي تقوم على احترام الطبيعة والحفاظ عليها.

2. الوجهات الثقافية: ترتبط هذه الوجهات بالإرث الحضاري والإنساني للمجتمعات، وتشمل المواقع الأثرية، المتاحف، المدن التاريخية، والمسارح والمعارض الفنية. ويقصدها السياح الراغبون في التعرف على تاريخ الشعوب، عاداتها وتقاليدها، وأنماط حياتها المختلفة[8]. وتلعب الوجهات الثقافية دورًا مهمًا في تعزيز الهوية الوطنية ونشر الوعي الثقافي بين الزوار، كما تُعد وسيلة للتقارب الحضاري والتبادل الفكري بين الأمم.

3. الوجهات الترفيهية: وتتمثل في المنتجعات السياحية، مدن الملاهي، الحدائق الترفيهية، والمراكز التجارية الكبرى. وتهدف هذه الوجهات إلى توفير أنشطة ترفيهية متنوعة تستهدف مختلف الفئات العمرية، مما يجعلها خيارًا مثاليًا للعائلات والسياحة الجماعية. وتُعتبر الوجهات الترفيهية من أكثر القطاعات نمواً في السياحة الحديثة نظرًا لارتباطها بالرفاهية والتسلية وجودة الخدمات المقدمة. [9]

وبهذا التصنيف يتضح أن الوجهات السياحية تختلف في خصائصها لكنها تتكامل في النهاية لتلبية حاجات السياح المتعددة، سواء كانت الحاجة إلى الاسترخاء والاستجمام، أو البحث عن المعرفة والثقافة، أو الرغبة في المتعة والتسلية.

3.3. التحديات التي تواجه الوجهات السياحية:

تواجه الوجهات السياحية في العصر الراهن مجموعة من التحديات المعقدة والمتشابكة، التي قد تؤثر سلبًا على استدامتها وتضعف قدرتها على جذب السياح والحفاظ على مواردها الطبيعية والثقافية. ومن أبرز هذه التحديات:

1.الضغط البشري وتدهور البيئة: تشهد العديد من الوجهات السياحية إقبالاً متزايدًا من السياح، الأمر الذي يؤدي إلى استنزاف الموارد الطبيعية بشكل يفوق طاقتها الاستيعابية. فالاكتظاظ على الشواطئ، والممارسات العشوائية في الغابات والجبال، والتوسع العمراني غير المنظم في المناطق السياحية كلها عوامل تساهم في تدهور النظم البيئية المحلية. ومع مرور الوقت، تتعرض هذه الوجهات لفقدان جاذبيتها نتيجة تراجع جودة مواردها الطبيعية.

2. التلوث وتغير المناخ: يعد التلوث بأشكاله المختلفة – الهوائي، المائي، والضوضائي – من أبرز التحديات التي تواجه الوجهات السياحية، إذ ينعكس سلبًا على صحة السياح والسكان المحليين على حد سواء. كما أن

التغيرات المناخية، مثل ارتفاع درجات الحرارة، ذوبان الثلوج، وارتفاع مستوى سطح البحر، تهدد بشكل مباشر استمرارية العديد من الوجهات، خصوصًا الجزر والشواطئ والمناطق الجبلية التي تعتمد على مناخها المعتدل أو مواردها الطبيعية كعامل جذب رئيسي. [10]

3.ضعف السياسات البيئية المرافقة للنشاط السياحي: غالبًا ما تعاني الوجهات السياحية من غياب أو قصور في السياسات البيئية الرامية إلى تنظيم النشاط السياحي والحد من آثاره السلبية. فضعف التشريعات أو عدم تطبيقها بصرامة يؤدي إلى ممارسات ضارة بالبيئة، مثل البناء العشوائي [11]، الاستغلال المفرط للموارد المائية، أو غياب أنظمة فعالة لإدارة النفايات. وهذا بدوره يحد من قدرة الوجهات على تبني نماذج مستدامة توازن بين النشاط الاقتصادي وحماية البيئة.

وعليه، فإن مواجهة هذه التحديات تستدعي تبني استراتيجيات شاملة تقوم على التخطيط المستدام، إشراك المجتمعات المحلية، وتكثيف الجهود التوعوية الموجهة للسياح، بما يضمن حماية الوجهات والحفاظ على جاذبيتها على المدى الطويل.

4.3. دور الوعي البيئي في الحفاظ على الوجهات:

يشكل الوعي البيئي أحد الركائز الأساسية في استدامة الوجهات السياحية، إذ يساهم في تقليل الضغوط الواقعة على الموارد الطبيعية والثقافية، ويعزز من قدرة هذه الوجهات على الاستمرار كعوامل جذب للأجيال الحالية والمستقبلية. ويتجلى هذا الدور من خلال عدة جوانب رئيسية:

1. اعتماد سلوكيات مسؤولة من طرف السياح:

إن السائح الواعي بيئيًا يتبنى ممارسات إيجابية تحافظ على المكان الذي يزوره، مثل تجنب رمي النفايات في الفضاءات الطبيعية، ترشيد استهلاك المياه والطاقة في أماكن الإقامة، واحترام التعليمات الخاصة بحماية المحميات الطبيعية أو المواقع الأثرية. هذه السلوكيات البسيطة في ظاهرها تعكس التزامًا عميقًا بمبدأ السياحة المسؤولة [12]، وتحد بشكل ملموس من الأضرار التي قد تلحق بالوجهات.

2. مشاركة المجتمع المحلي في حماية الموارد:

لا يقتصر الوعي البيئي على السياح فقط، بل يمتد ليشمل المجتمعات المحلية التي تستضيفهم. فكلما ارتفع مستوى الوعي البيئي لدى السكان المحليين، ازدادت قدرتهم على تبني مبادرات للحفاظ على مواردهم الطبيعية والثقافية، سواء من خلال حملات تنظيف، أو مشاريع لإعادة التدوير، أو اعتماد ممارسات زراعية وصناعية صديقة للبيئة. كما أن مشاركة السكان تعزز من اندماج السياح في البيئة المحلية وتزيد من شعورهم بالمسؤولية المشتركة.

3. تعزيز السياحة المستدامة والبيئية:

يشكل الوعي البيئي حجر الأساس لتطوير أنماط سياحية بديلة تقوم على احترام البيئة وتوظيف الموارد بطريقة رشيدة. فالسياحة البيئية، على سبيل المثال، تشجع على زيارة المناطق الطبيعية مع الحفاظ عليها، وتوفر فرصًا للتعلم والتثقيف البيئي، في حين تضمن السياحة المستدامة التوازن بين الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية . [13]وكلما ترسخ هذا النوع من الوعي، أصبح القطاع السياحي أكثر قدرة على مواجهة التحديات البيئية وتحقيق التنمية طويلة المدى.

وعليه، فإن تنمية الوعي البيئي لدى السياح والمجتمعات المحلية يُعد شرطًا أساسيًا للحفاظ على الوجهات السياحية وحمايتها من التدهور، بما يضمن استمرارية قيمتها الاقتصادية والثقافية والبيئية على المدى البعيد.

4.العلاقة بين المتغيرين الوعي البيئي ودوره في الحفاظ على الوجهات السياحية للسياح:

جدول 1: البيانات الديموغرافية للعينة (N=100)

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة%
الجنس	ذكر	56	56.0
	أنثى	44	44.0
العمر	أقل من 25	38	38.0
	25–40	47	47.0
	أكثر من 40	15	15.0
المستوى التعليمي	ثانوي	22	22.0
	جامعي	61	61.0
	دراسات عليا	17	17.0

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS

يتضح من التوزيع أن الذكور يمثلون نسبة (56%) مقابل (44%) للإناث، ما يعكس توازنًا نسبيًا في العينة مع تفوق بسيط للذكور. أما من حيث العمر، فقد شكّلت الفئة (25–40 سنة) النسبة الأكبر (47%)، تليها الفئة الأصغر من 25 سنة (38%)، بينما مثلت الفئة الأكبر من 40 سنة أقلية (15%). وبالنسبة للمستوى التعليمي، فإن الغالبية العظمى من المستجوبين جامعيون (61%)، ما يدل على أن العينة يغلب عليها الطابع المتعلم، الأمر الذي يعزز مصداقية الإجابات حول موضوع الوعي البيئي.

جدول 2: إحصاءات وصفية لمتغير الوعي البيئي

العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الحد الأدنى	الحد الأقصى
لدي معرفة كافية بمفهوم السياحة المستدامة	3.73	1.07	1	5
أحرص على عدم رمي النفايات أثناء الزيارات	4.02	1.06	1	5
حماية البيئة مسؤولية مشتركة	4.17	0.99	1	5
أشارك في أنشطة أو حملات توعية	3.25	1.18	1	5
الحفاظ على النظافة يعكس وعي المجتمع	4.14	0.95	1	5
لدي استعداد لتغيير سلوكياتي السياحية	3.98	1.08	1	5

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS

أظهرت النتائج أن المتوسطات تراوحت بين (3.25) و(4.17)، حيث سجلت عبارة "حماية البيئة مسؤولية مشتركة" أعلى متوسط (4.17)، ما يعكس إدراكًا قويًا بأهمية المسؤولية الجماعية. في المقابل، سجلت عبارة "أشارك في أنشطة أو حملات توعية" أدنى متوسط (3.25)، مما يكشف عن ضعف المشاركة الفعلية رغم وجود وعي نظري مرتفع. إجمالاً، يظهر أن مستوى الوعي البيئي لدى أفراد العينة متوسط إلى مرتفع، لكنه يظل بحاجة إلى تعزيز عملي.

جدول 3: إحصاءات وصفية لمتغير الحفاظ على الوجهات السياحية

العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	الحد الأدنى	الحد الأقصى
الوجهات السياحية تعاني من تأثيرات سلبية	3.75	1.09	1	5
الحفاظ على البيئة يجذب السياح	3.95	1.07	1	5
السلوك الإيجابي للسائح يساهم في الاستدامة	4.06	0.99	1	5

ألاحظ جهود السلطات في الحماية	3.40	1.15	1	5
الاستثمار في التوعية البيئية يحسن الصورة	3.97	1.03	1	5
الوعي البيئي يساهم في الاستدامة	4.15	0.92	1	5

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS

جاءت المتوسطات بين (3.40) و(4.15). فقد حصلت عبارة *"الوعي البيئي يساهم في الاستدامة "*على أعلى متوسط (4.15)، مما يعكس قناعة راسخة بدور الوعي البيئي في حماية الوجهات. بينما سجلت عبارة *"ألاحظ جهود السلطات في الحماية "*أدنى متوسط (3.40)، ما يشير إلى شعور المستجوبين بضعف نسبي في الجهود الرسمية. هذه النتائج تعكس وعيًا متزايدًا لدى السياح بدورهم الفردي مقابل تشكيك في كفاية السياسات المؤسساتية.

جدول 4: معامل الارتباط (Pearson Correlation) بين الوعي البيئي والحفاظ على الوجهات السياحية

المتغير	الوعي البيئي	الحفاظ على الوجهات السياحية	Sig. (p)	N
الوعي البيئي	1	0.68**	0.000	100
الحفاظ على الوجهات السياحية	0.68**	1	0.000	100

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS

أظهر الاختبار وجود علاقة ارتباط موجبة قوية (0.68**) بين الوعي البيئي والحفاظ على الوجهات السياحية عند مستوى دلالة .(p=0.000) وهذا يعني أن ارتفاع مستوى الوعي البيئي لدى الأفراد يرتبط بشكل مباشر بزيادة التزامهم بالممارسات التي تحافظ على الوجهات السياحية. النتيجة تدعم الفرضية القائلة بأن الوعي البيئي عامل مؤثر في استدامة السياحة.

جدول 5: اختبار T-test للفروق بين الجنسين في مستوى الوعي البيئي

الجنس	العدد (N)	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	T	df	Sig. (p)
ذكر	56	3.82	0.74	0.099			
أنثى	44	3.95	0.71	0.107	1.27	98	0.206

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج برنامج SPSS

تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور (M=3.82) والإناث (M=3.95) في مستوى الوعي البيئي، حيث بلغت قيمة .(Sig=0.206 > 0.05) وهذا يعني أن الجنس لا يمثل متغيرًا مؤثرًا في درجة الوعي البيئي، مما يوضح أن كلتا الفئتين متقاربتان في مستوى إدراك القضايا البيئية

4. تحليل النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة التطبيقية أن أفراد العينة يتميزون بمستوى متوسط إلى مرتفع من الوعي البيئي، حيث عبرت الغالبية عن إدراكهم لمسؤولية مشتركة تجاه حماية البيئة، مع التزام ملحوظ بسلوكيات إيجابية مثل تجنب رمي النفايات واحترام الوجهات السياحية. غير أن المشاركة الفعلية في الأنشطة التوعوية البيئية ما تزال ضعيفة، مما يشير إلى فجوة بين الوعي النظري والممارسة العملية.

كما كشفت النتائج أن أفراد العينة يقرّون بأهمية الوعي البيئي في الحفاظ على الوجهات السياحية، خصوصًا في تعزيز استدامتها وجاذبيتها على المدى الطويل، مع وجود انتقادات لضعف الجهود الرسمية مقارنة بمبادرات الأفراد.

الأهم من ذلك، أثبت اختبار معامل الارتباط (0.68, Sig=0.000) وجود علاقة قوية وموجبة بين مستوى الوعي البيئي والسلوكيات المرتبطة بالحفاظ على الوجهات السياحية، ما يؤكد صحة الفرضية الأساسية للدراسة. أما اختبار الفروق بين الجنسين فقد بيّن عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية، وهو ما يدل على أن وعي السياح البيئي لا يتأثر بعامل الجنس وإنما يرتبط بعوامل أخرى.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن الوعي البيئي يمثل محددًا أساسياً لاستدامة الوجهات السياحية، وأن الاستثمار في برامجه التوعوية والتربوية يشكّل أداة استراتيجية لتعزيز السياحة المستدامة وضمان استفادة الأجيال الحالية والمستقبلية منها.

5. خاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى أن الوعي البيئي يمثل حجر الزاوية في الحفاظ على الوجهات السياحية وضمان استمراريتها، إذ يشكل الأساس الذي تُبنى عليه مختلف الجهود الرامية إلى ترشيد استغلال الموارد الطبيعية والحد من الممارسات التي تؤدي إلى تلوث البيئة أو تدهور الموروث الثقافي. فالوعي البيئي لا يقتصر على كونه معرفة نظرية بالقضايا البيئية، بل يتجسد في سلوكيات عملية مسؤولة يقوم بها كل من السائح والمجتمع المحلي، مما ينعكس إيجابًا على حماية الوجهات وجعلها أكثر استدامة.

كما أظهرت النتائج أن إدماج الوعي البيئي في استراتيجيات التنمية السياحية يُعد خطوة محورية نحو بناء قطاع سياحي مستدام، قادر على التكيف مع التحديات البيئية المتزايدة مثل التغير المناخي، الضغط البشري، والتوسع العمراني غير المنظم. فالسياحة الواعية بيئيًا لا تحقق فقط منافع اقتصادية مباشرة، بل تسهم أيضًا في تعزيز التوازن بين متطلبات التنمية والحفاظ على البيئة، بما يخدم مصالح الأجيال الحالية والمستقبلية على حد سواء.

وعليه، فإن أي سياسة أو برنامج لتطوير القطاع السياحي لا يمكن أن يحقق أهدافه كاملة ما لم يُدمج الوعي البيئي كعنصر أساسي ضمن برامجه التعليمية والتوعوية والتشريعية. فبقدر ما ننجح في ترسيخ هذا الوعي، بقدر ما نضمن وجهات سياحية نظيفة، آمنة، ومستدامة، تستمر في أداء دورها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لعقود قادمة.

التوصيات

1. تعزيز برامج التوعية البيئية للسياح: ضرورة إدراج حملات تثقيفية موجهة للسياح قبل وأثناء زيارتهم للوجهات، عبر الكتيبات الإرشادية، اللوحات التوعوية، والتطبيقات الرقمية، بهدف توجيههم نحو ممارسات مسؤولة.

2. إشراك المجتمعات المحلية في حماية الموارد: تشجيع السكان المحليين على الانخراط في المبادرات البيئية، مثل تنظيم حملات تنظيف أو مشاريع إعادة التدوير، بما يعزز من دورهم كشركاء أساسيين في التنمية السياحية المستدامة.

3. تشجيع السياحة البيئية والمستدامة: التوسع في الترويج لأنماط السياحة البديلة (البيئية، الريفية، الثقافية) التي تقوم على الاستخدام الرشيد للموارد، مع توفير تسهيلات وبنى تحتية ملائمة لهذا النوع من السياحة.

4. تطوير سياسات وتشريعات صارمة لحماية الوجهات: ضرورة وضع أطر قانونية وتنظيمية تحد من الممارسات السياحية الضارة، مع فرض عقوبات على التعديات البيئية، وضمان التطبيق الفعلي لهذه القوانين على أرض الواقع.

5.إدماج الوعي البيئي في المناهج التعليمية: إدخال مفاهيم السياحة المستدامة وحماية البيئة في المناهج الدراسية والأنشطة التربوية، من أجل بناء جيل أكثر وعيًا بمسؤوليته تجاه الموارد الطبيعية والثقافية.

6. استخدام التكنولوجيا في خدمة الاستدامة السياحية: تشجيع الابتكار في إدارة الوجهات السياحية من خلال اعتماد أنظمة ذكية لتسيير النفايات، مراقبة الانبعاثات، وترشيد استهلاك الطاقة والمياه في الفنادق والمنتجعات.

7. تعزيز التعاون الدولي: بما أن التحديات البيئية عابرة للحدود، يُوصى بتكثيف التعاون بين الدول لتبادل الخبرات وأفضل الممارسات في مجال السياحة المستدامة والحفاظ على الوجهات السياحية.

6. قائمة المراجع:

الزهراني, ه. م. (2022). "سلوك السائح البيئي وعلاقته بحماية الوجهات الطبيعية". السعودية: مجلة الجغرافيا والتنمية، المجلد 19، العدد 3.ص125

السيد, م. أ. (2018). "السياحة البيئية ودورها في حماية البيئة في ضوء الإستراتيجية الوطنية للسياحة البيئية في مصر".. مصر: *ResearchGate*، مجلة الدراسات البيئية.ص75

الشرقاوي, ع. م. (2022). "السياحة البيئية كآلية للحفاظ على التنوع البيولوجي". مصر: مجلة البحوث البيئية، المجلد 12، العدد 4.ص56

الطائي, ح. (2008). "بحوث التسويق، مدخل نظري وتطبيقي". الأردن: دار اليزوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان.ص79

القادر, م. ع. (2003). "دور الإعلان في التسويق السياحي". لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، الطبعة الأولى.ص33

المنصوري, خ. أ. (2020). "السياحة البيئية ودورها في التنمية المستدامة للمجتمعات المحلية". مصر: أطروحة دكتوراه، كلية السياحة والفنادق، جامعة الإسكندرية.ص203

النجار, س. ع. (2019). "إدارة الموارد السياحية البيئية". مصر: دار الفكر العربي، القاهرة.ص178

خنفر, ع. ر. (2006). "تسويق السياحة البيئية والتنوع الحيوي". مصر: *Ass. Univ. Bull. Environ. Res. Vol. 9 No. 2*.ص35

عياشي, ع. ا. (2016). "استراتيجيات تنمية السياحة البيئية في الجزائر من منظور الإستدامة". ص114. الجزائر: أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.ص114

محمد شيًّا. (2004). "السياحة البيئية في لبنان بين الحلم والواقع". لبنان: دار النهضة العربية، بيروت.ص87

محمود, ف. أ. (2021). "دور التربية البيئية في تنمية الوعي السياحي المستدام". مصر: رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.ص112

مصطفى, ز. (1990). "التخطيط السياحي". مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.ص22

[1] عياشي, ع. ا. (2016). "استراتيجيات تنمية السياحة البيئية في الجزائر من منظور الإستدامة". ص114. الجزائر: أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.ص114

[2] السيد, م. أ" .(2018) .السياحة البيئية ودورها في حماية البيئة في ضوء الإستراتيجية الوطنية للسياحة البيئية في مصر .."مصر : ResearchGate، مجلة الدراسات البيئية.ص75

[3] محمد شيًّا. (2004). *"السياحة البيئية في لبنان بين الحلم والواقع"* . لبنان: دار النهضة العربية، بيروت.ص87

[4] مصطفى, ز" .(1990) .*التخطيط السياحي* ."مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.ص22

[5] القادر, م. ع" .(2003) .*دور الإعلان في التسويق السياحي* ."لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، الطبعة الأولى.ص33

[6] الطائي, ح" .(2008) .*بحوث التسويق، مدخل نظري وتطبيقي* ."الأردن: دار اليزوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان.ص79

[7] خنفر, ع. ر" .(2006) .*تسويق السياحة البيئية والتنوع الحيوي* ."مصر : Ass. Univ. Bull. Environ. Res. Vol. 9 No. 2.ص35

[8] النجار, س. ع. (2019). "إدارة الموارد السياحية البيئية". مصر: دار الفكر العربي، القاهرة.ص178

[9] محمود, ف. أ. (2021). "دور التربية البيئية في تنمية الوعي السياحي المستدام". مصر: رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.ص112

[10] الشرقاوي, ع. م" .(2022) .*السياحة البيئية كآلية للحفاظ على التنوع البيولوجي* ."مصر: مجلة البحوث البيئية، المجلد 12، العدد 4.ص56

[11] إبراهيم ,ن .ح" .(2018) .*السياحة المستدامة :الأسس والتطبيقات* ."الأردن :دار الشروق، عمان.

[12] المنصوري ,خ .أ" .(2020) .*السياحة البيئية ودورها في التنمية المستدامة للمجتمعات المحلية* ."مصر :أطروحة دكتوراه، كلية السياحة والفنادق، جامعة الإسكندرية.

[13] الزهراني ,ه .م" .(2022) .*سلوك السائح البيئي وعلاقته بحماية الوجهات الطبيعية* ."السعودية :مجلة الجغرافيا والتنمية، المجلد 19، العدد 3.